ضيف من المريخ

قرم كبير الرأس ولكن طوله ٥٧ سنتيمتراً، كان يسير أسفوانة من معدن لا وجود له على الأرض يشبه الألومينيوم، قطرها ١٥ متراً، يدفعها في الفضاء محركان. كانت طائرة في سماء المكسيك وقد سقطت في المنطقة الجبلية. وقتل طيارها وأخذت جثته وحُنِّطت لكي يشرحها الأطباء المكسيكيون، ويبحثون في مادة هذا المخلوق المجهول. ويقولون أن بعض كبراء المكسيكيين يعتقدون أن هذه الطائرة جاءت من المريخ. وقد سافر بعض كبار الضباط الأميركان الى المكسيك لمعاينتها.

وقد روى هذه القصة للصحفيين السر راي ديملك الكيماوي الخبير بالمفرقعات. ثم وردت إلينا هذه الحكاية من لوس انجلوس في كاليفورنيا بالتلغراف في ١٠ مارس. وهي خبر جدير بأن يهتم به المقتطف لأنه من دائرة مباحثه. ولكن فرَّة واحدة من العقل لا تستسيغه بتاتاً، ولا تستخرجه من منطقة الترهات، والسخافات، والمزعلات. ولذلك نستغرب أن تتداوله شركات الأنباء التلغرافية، ثم تدفع بعض الصحف ثمنه وتتحف به القراء كأنه لا يزال ينقصهم شيء من الخرافات ليتداولها ناعسو الساذجون لكي تهبط بعقولهم الى حضيض الطلائق البدائية.

والملاحظ أن أمثال هذه السخافة محظوظة بها بلاد المكسيك، وكانت هذه البلاد كلها موطن الجنّ. فقد ذُكر منذ عهد قريب أنه رُئي في سماء المكسيك أقراص سابحة في سمائها وقد وقف أحدها في الجوّ برهة طويلة من الزمان.

وقد علقت احدى جرائدنا على هذا الخبر أن المرحوم ولز القصصي المشهور غفر الله له كتب منذ ٤٠ سنة أن الحرب في المستقبل لا تكون بين دول الأرض بل بين سكان الكواكب. ويقول المعلق: — ها أن نبوءات ولز قد تحققت.

وبهذا التعليق البليغ يؤيد المعلق هذا التخريف في عقول الساذجين — ما هكذا يا قوم تعمل دعاية للعلم والحقيقة لكي نرقّي العقول. رحم الله ولز ما خطر له أن بين قرائه عدداً كبيراً حتى من محرري الصحف يعتبرون تخيلاته القصصية حقائق علمية ويتداولونها بين العامة، وما هي إلاّ سخافات قصصية